

## السياسة القائمة على المصلحة في باكستان

(مترجم)

## الخبر:

دعا مؤتمر الأحزاب المتعددة يوم الجمعة لوضع استراتيجية مشتركة بشأن التزوير المزعوم في الانتخابات العامة في عام 2018 ترفض نتائج الاستطلاع، مطالبين بإعادة انتخابات "شفافة". وحضره زعماء الأحزاب المختلفة، وترأس المؤتمر رئيس حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية (جناح نواز) شهباز شريف ورئيس مجلس العمل المتحد مولانا فضل الرحمن. وقد عقد المؤتمر في إسلام آباد.

وأعلن رحمان في حديثه لوسائل الإعلام بعد اختتام المؤتمر الذي استضافته الرابطة الإسلامية الباكستانية (جناح نواز) "لقد رفض مؤتمر الأحزاب بشكل كامل انتخابات 25 تموز/يوليو 2018 بتوافق الآراء".

وقال إنه سيتم البدء في التحركات، وسيتم عقد احتجاجات للمطالبة بإعادة الانتخابات، وسيتم تحديد جدول زمني من قبل لجنة خلال يوم أو يومين. وقال إن مؤتمر الأحزاب المتعددة سيقرب أيضاً من الأحزاب الأخرى التي لديها مخاوف بشأن الانتخابات ولكنها لا تستطيع حضور اجتماع اليوم. (جريدة Dawn)

## التعليق:

كان العديد من الناخبين يفضلون حزب حركة الإنصاف بقيادة، عمران خان الذي لم يلوث بالفساد وقد عمل على بناء مستشفى للسرطان وجامعة، لذلك يعتبر خادماً جيداً للشخص العادي. ومع ذلك، فقبل الانتخابات العامة في 25 تموز/يوليو 2018، انتقد الحزب الفائز، حزب حركة الإنصاف بشدة من قبل قادة الحزب وعماله، لمنح تذاكر إلى ما يسمى بـ"احتمالات الانتخابات"، وخاصة أولئك الذين انضموا للتو للحزب خلال الشهرين الماضيين.

لم يكن اختيار الاحتمالات في الانتخابات بالضرورة متساوياً مع الكثيرين لأن هؤلاء السياسيين يفتقرون إلى النزاهة وهم في كثير من الحالات جزء من النخبة الفاسدة. إنهم ببساطة سياسيون انتهازيون يغيرون ولاءاتهم في أي وقت ويمكنهم الاعتماد على الولاء الأعمى من ناخبهم. منذ الفشل في انتخابات عام 2013، بدأت حركة إنصاف تنظر بشكل يائس نحو المرشحين الذين يمكن انتخابهم، على الرغم من أنها قدمت نفسها في البداية كحزب يستند إلى الجدارة ويريد الابتعاد عن السياسيين الفاسدين. ففي هذه العملية، فقد الحزب بعض العمال الحزبيين الذين لم يتمكنوا من التخلي عن مبادئهم أو التوفيق بين ما يعتقدون أنه أيديولوجية الحزب وبين إجراءات الرئيس عمران خان.

أثبتت حركة إنصاف أن الطريقة الوحيدة للفوز في الانتخابات بطريقة ديمقراطية هي من خلال وضع المصالح قبل المبادئ. وينطبق الأمر نفسه على الطرف الذي خسر في الانتخابات. وبوجود العديد من الآراء المختلفة، أصبحوا جميعاً متحدّين الآن على الدعوة إلى إعلان بطلان الانتخابات. إن كلاً من احتمالي الانتخابات، قد ساعد بلا شك في فوز حركة إنصاف، والآن مؤتمر الأحزاب المتعددة المكون من المعارضين يدل على أن النظام السياسي الموروث من قبل باكستان هو نظام قائم على المصلحة، لم يكن ولن يكون أبداً نظام مبادئ أو أخلاق. ومن ثم فإنه لن ينتج التغيير الذي تحتاجه باكستان.

إن طرفي الحكومة، التحالف والمعارضة، متواطئان، يظهران لنا أن القيادة في باكستان يركزون أفعالهم على مصالحهم فقط وليس على مصلحة الأمة. لتأمين مواقفهم، حتى لو نظر إليهم على أنهم مخلصون، فإنهم سيهددون ما يسمى بالمبادئ والفلسفات، لأن اسم اللعبة هو السياسة الرأسمالية الديمقراطية القدرة.

يستند نظام الخلافة إلى طريقة رسول الله ﷺ. ففي كل حالة من التنازلات المحتملة أو تأمين منفعة لا تتماشى مع الإسلام، كان رسول الله ﷺ يرفض ذلك، لأن النظام الإسلامي قائم على عقيدة الإسلام، مما يجعل السياسة جزءاً من عبادة الله سبحانه وتعالى وليس ساحة للخداع والفساد والمصالح الشخصية.

إن الأمة في حاجة ماسة للوعي السياسي والوعي بالإجراءات السياسية وفقاً لهذا النموذج وليس أي شيء آخر. إن الديمقراطية هي نظام بعيد كل البعد عن أن يكون صحيحاً ويفتقر إلى أية إمكانية لإحداث تغيير فعلي؛ لذلك يجب رفضه، وأولئك الذين يدعون لتطبيقه قد كشفوا كذبه ونفاقه وعدم قدرته على تحقيق رؤية للتغيير الحقيقي.

**كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**نادية رحمن**